

اسم البرنامج: المرصد

عنوان الحلقة: حصاد مر للصحافة.. ومخاوف المصورين على مهنتهم

مقدم الحلقة: حازم أبو وطفة

ضيوف الحلقة:

- شريف منصور/لجنة حماية الصحفيين- نيويورك

- لمى فقيه/ منظمة هيومن رايتس ووتش

- نضال منصور/رئيس مركز حماية وحرية الصحفيين- الأردن

- مايك رونييتا/ معد ومقدم برنامج

- فريد ريتشن/أستاذ التصوير- جامعة نيويورك للفنون

- ماهر عطار/ باحث ومصور صحفي

- فادي البني/ مصور تلفزيوني وفوتوغرافي

- الكسندر غارسيا/ مصور صحفي

- وآخرون

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١٢/٢٩

المحاور:

- ٢٠١٣ عام دموي على الصحافة

- مستقبل المصورين المحترفين في زمن الانستغرام

- الحرب المستعرة بين أوباما والمصورين

حازم أبو وطفة: مشاهدي الكرام أهلاً بكم في هذه الحلقة الجديدة والخاصة من المرصد

نستجمع في هذه الحلقة ما بقي في الذاكرة من عام 2013 إعلامياً فأهلاً بكم.

في المرصد هذا الأسبوع: حصاد دموي في صفوف الصحفيين.. سوريا والعراق أخطر الساحات وتراجع للحريات الإعلامية في البلدان العربية: بين أوباما والمصورين فصول معركة خفية والبيت الأبيض يقرر التحكم في صورة الرئيس، استغرام ثورة في عالم الصورة وسؤال حول مستقبل التصوير المحترف، عندما يصبح سانتا كلوز مخبراً لوكالة الأمن القومي الأميركي؛ فيديو ساخر نشاهده في آخر الحلقة.

لم يخيب عام ٢٠١٣ ظن المتشائمين به منذ أيامه الأولى وحتى لحظاته الأخيرة حمل هذا العام أخباراً أليمة لأصحاب مهنة المتاعب نحو ثمانين صحفياً سقطوا في الميادين الساخنة عبر العالم ومن جديد كانت منطقة الشرق الأوسط واحدة من أخطر الساحات لعمل الصحفيين تماماً مثلما صنفتها منظمات دولية تعنى بشؤون الإعلام بمنطقة التراجع المستمر في حرية التعبير ومزيد التضييق على الإعلاميين بما في ذلك بلدان ما عرف بالربيع العربي، عنوان قصتنا الرئيسية لهذا الأسبوع "الصحفيون والحصاد المر لعام يرحل غير مأسوف عليه".

### [تقرير مسجل]

#### ٢٠١٣ عام دموي على الصحافة

**تعليق صوتي:** في وداع الأيام الأخيرة لعام دموي على أهل مهنة المتاعب شيعت تكريت خمسة من صحفيي قناة صلاح الدين العراقية قتلوا دفعة واحدة في هجوم مسلح كان من بينهم مسؤول الأخبار في القناة وإحدى المذيعات، قبل ذلك بأسبوع واحد قتلت نورس النعيمي مذيعة قناة الموصلية العراقية ليكون العراق جزءاً من الجغرافيا الأكثر دموية على الصحفيين خلال عام ٢٠١٣، في تقارير منظمتي مراسلون بلا حدود ولجنة حماية الصحفيين تصدرت آسيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا المشهد باعتبارها مناطق تزايد القتلى وتراجع الحريات وظلت سوريا للعام الثاني على التوالي أرض كل المخاطر.

### [شريط مسجل]

**لمى فقيه/منظمة هيومن رايتس ووتش:** نحن نعرف أن عدد ضحايا الهجمات على الصحفيين خلال عام ٢٠١٣ كان مرتفعاً بسبب الصراع في سوريا منهم أسرى أو مخطوفين ومنهم قتلى وجرحى.

**نضال منصور**/رئيس مركز حماية وحرية الصحفيين- الأردن: الوضع السوري طبعاً استثنائي الآن عملياً يوجد نظام حاكم ما زال يتحمل المسؤولية عن حماية الصحفيين ولكن بالمقابل هناك جماعات مسلحة كثيرة تحت مسميات كثيرة وهي مثل النظام ربما أقل ربما أكثر تمارس الانتهاكات.

**تعليق صوتي:** خلال الأسبوع الثالث من شهر يناير ٢٠١٣ فقدت الجزيرة أحد صحفييها في ساحة الحرب السورية اختطف رصاص قناص حياة محمد المسالمة الحوراني الذي كان يعمل مراسلاً متعاوناً لقناة الجزيرة في درعا كان المسالمة واحداً من بين اثنين وعشرين صحفياً قتلوا في سوريا خلال عام ٢٠١٣ وفق تقرير لجنة حماية الصحفيين، قتل الإعلاميين المحترفين أدى وفق اللجنة إلى انتشار ظاهرة المواطن الصحفي ومعها ارتفع عدد الضحايا وللأمر أسبابه.

### [شريط مسجل]

**شريف منصور**/لجنة حماية الصحفيين- نيويورك: الحكومة السورية في البداية هي التي أدت إلى تأزم الوضع بأنه هي منعت وسائل الإعلام الأجنبية والدولية من أنها ترسل مراسليها بصورة قانونية وشفافة مع بدء الثورة السورية في ٢٠١١.

**لمى فقيه:** هناك ارتفاع في عدد المواطنين الصحفيين يحملون كاميراتهم يغردون يعلقون على مختلف الأحداث على الأرض يقوم هؤلاء بالعمل بدل الصحفيين في ساحات أصبح من العسير الوصول إليها لكنهم يفتقدون إلى التدريب والوسائل التي تضمن سلامتهم.

**تعليق صوتي:** وإذا كانت سوريا هي الأرض الأكثر دموية للصحفيين فإن مناطق أخرى لم تكن أقل رافة بهم.

### [شريط مسجل]

**شريف منصور:** لأول مرة في مصر تم تسجيل ست حالات قتل لصحفيين في عام ٢٠١٣ بالإضافة إلى أنه تم قتل صحفيين في العراق في الفترة الأخيرة في تصاعد غير محمود السنة دي في مدينة الموصل بالتحديد وفي كردستان.

**تعليق صوتي:** مع منطقة الشرق الأوسط حملت رمال الصحراء الإفريقية مفاجآت مؤلمة للصحفيين خلال العام الذي يرحل، في نوفمبر الماضي شهدت مدينة كيدال

المالية عملية تصفية مزدوجة للصحفية الفرنسية غيسلان ديبون وزميلها كلود فيرلون برصاص مجموعة مسلحة.

### [شريط مسجل]

**نضال منصور:** يمكن يكون التدخل الفرنسي كمان قد ألقى ظلال سياسية على المشهد أكثر وعقد المشهد أكثر ولكن إحنا لا نجد العذر ولا المبرر لأي جهة مهما كانت لخطف صحفي، فالصحفي ليس جزءاً من الصراع السياسي.

**تعليق صوتي:** القتل ولكن أيضاً الخطف، المنظمات الدولية المعنية بالدفاع عن الصحفيين تحدثت عن عام لا سابق له في ظاهرة الخطف، قالت منظمة مراسلون بلا حدود إن سبعة وثمانين صحفياً خطفوا عام ٢٠١٣ فيما سجلت لجنة حماية الصحفيين ارتفاع عدد المراسلين الأجانب المخطوفين في سوريا منذ بداية النزاع المسلح إلى ثلاثين بينهم أميركيون وفرنسيون وأسبان.

### [شريط مسجل]

**شريف منصور:** معظم حالات الخطف التي سجلت في سوريا كانت قد سجلت بسبب أن الخاطفين عندهم شكوك أن الصحفيين كانوا يعملون كجواسيس أو عملاء باعترافات معينة ولم يقوموا بدورهم كصحفيين.

**نضال منصور:** نحن منطقة ملتهبة وللأسف كل الانعكاسات السياسية والصراع والتجاذبات السياسية تنعكس على واقع الإعلام والانتهاكات الواقعة على الإعلام.

**تعليق صوتي:** في ٢٠١٣ خطف وقتل وسجن أيضاً مراسلون بلا حدود أعلنت أن ما لا يقل عن ١٧٨ صحفياً مسجونون اليوم في العالم يرتفع العدد إلى أكثر من ٢٠٠ في تقارير لجنة حماية الصحفيين.

### [شريط مسجل]

**لمى فقيه:** لقد لاحظنا بكل أسف تراجع حرية التعبير خلال عام ٢٠١٣ وتضييقاً على مواقع التواصل الاجتماعي لكنني على ثقة أن الناشطين سيواصلون استخدام تلك الوسائل لكشف الحقائق التي تحدث على الأرض.

**نضال منصور:** الآن بعد دخول كل Social media ما عاد في يوم من الأيام في واحد

يفكر عن الناس وفي صوت واحد بالنيابة عن الناس الآن كل إنسان يصنع إعلامه.

**تعليق صوتي:** في العام الجديد لا شيء في الأفق يؤشر إلى مشهد مختلف سيسير الصحفيين بين ألغام نزاعات لا تهدأ يبحثون عن حقائق تتراكم فوقها الانقراض سواء عثروا على القصة أو صاروا فصلاً آخر فيها.

**حازم أبو وطفة:** وعن سؤال حول قتل الصحفيين واستمرار ظاهرة الإفلات من العقاب في هذه الجرائم جاءت مساهماتكم عبر webcam وهذه بعضها.

**دانة ترمتر/إعلامية وخبيرة تواصل اجتماعي- لندن:** أرقام الإعلاميين اللي عم يموتوا بتغطية الأحداث حول العالم أرقام تفرع، صحفيين صاروا يخافوا يروحوا شركات الأخبار العالمية بطلت تبعت حدا قد ما صار الوضع بخوف يعني إحنا ما بعرف لوين رايعين الرقابة أقوى، بطل ضروري أنه الواحد يكون مصور محترف ليقدر يوصل الصورة يعني ترقبوا تشوفوا أرقام أقوى وأعلى وأخوف واللي بدو يحمل كاميرا يعني مثل اللي صار حامل سلاح.

**حازم أبو وطفة:** ونحن في المرصد نرحب بمشاركاتكم عبر حساب البرنامج على فيسبوك وتويتر وموقع Aljazeera.net كما يمكنكم مراسلة البرنامج دائماً عبر البريد الإلكتروني marsad@aljazeera.net، بين أردوغان وخصومه معارك سياسية طاحنة والإعلام التركي في قلب العاصفة، نتابع تفاصيل الخبر وغيره في سياق فقرة مرصد الأخبار.

### [تقرير مسجل]

**تعليق صوتي:** معارك إعلامية نشبت في تركيا خلال الأيام الماضية على خلفية موجة الاعتقالات الجماعية بحق مقربين من رجب طيب أردوغان ونافذين متهمين بالفساد، الأجواء المتوترة طالت الجسم الصحفي حيث أصبحت الإعلامية المخضرمة نازلي إيجيك ثالث إعلامي يُقال منذ بدء الأزمة، معارضون أتراك اتهموا الحكومة بالضغط على صحيفة الصباح لإقالة إيجيك بعد مشاركتها في برنامج على شبكة CNN التركية ودعوتها الوزراء للاستقالة من أجل سلامة التحقيق حسب قولها.

اختارت مجلة التايم الأميركية البابا فرانسيس الأول بابا الفاتيكان شخصية العام ٢٠١٣ معللة اختيارها بالموصفات الروحانية لهذه الشخصية، التايم قالت إن البابا الذي تولى

منصبه قبل تسعة أشهر خرق البروتوكولات المتكلفة القديمة مشيرة إلى قوله إن مهمة الكنيسة هي مداواة الجراح لا أن تصبح شرطة دينية، تقدم البابا الأرجنتيني الأصل والبالغ من العمر ستة وسبعين عاماً تقدم على مرشحين مثل ادوارد سنودن الموظف السابق بوكالة الأمن القومي الأميركي والرئيس السوري بشار الأسد والسيناتور الأميركي من تكساس يد كروز.

### [نهاية التقرير]

**حازم أبو وطفة:** بعد الفاصل انستغرام أحد نجوم تطبيقات العام ٢٠١٣ ثورة في عالم الصورة وسؤال حول مستقبل المصورين المحترفين.

### [فاصل إعلاني]

#### مستقبل المصورين المحترفين في زمن الانستغرام

**حازم أبو وطفة:** أهلاً بكم من جديد العام ٢٠١٣ هو أيضاً عام انستغرام فإذا كانت الصورة هي سلطة العصر فإن تطبيق انستغرام هو آخر القادمين إلى تكنولوجيا التواصل الاجتماعي قبل أيام قليلة ذكر كيفين سيستروم مؤسس انستغرام أن عدد مستخدمي التطبيق فاق ٢٥٠ مليون مستخدم شهرياً، أحدث انستغرام ثورة في عالم التصوير وطرح أسئلة عن مستقبل المصورين المحترفين في زمن بات فيه بإمكان الجميع ممارسة التصوير دون عناء، فهل نحن بالفعل نعيش عصر نهاية التصوير الاحترافي، جدل بدء ولم ينته بعد نرصده في قصتنا التالية.

### [تقرير مسجل]

**تعليق صوتي:** بسرعة فائقة انتشر تطبيق انستغرام وسط مستخدمي الهواتف الذكية المرتبطة بشبكة الإنترنت، تطبيق يجعلك قادراً على التقاط الصور الفوتوغرافية وعلى معالجتها وتحميلها على الشبكة في ثوان معدودة لكن هل يستطيع هذا الانتشار السريع لانستغرام أن يحول مستخدميه إلى مصورين صحفيين.

### [شريط مسجل]

**مايك رونيتا/معد ومقدم برامج:** لانستغرام أكثر من أربعين مليون مستخدم قاموا بتحميل أكثر من ٤٠٠ مليون صورة، إذا كان تويتر قد حول أياً كان إلى صحفي

فانستغرام حول جميع مستخدميه إلى مصورين صحفيين.

**تعليق صوتي:** التطور المستمر لعدسات الهواتف الذكية إضافة إلى قدرات برنامج انستغرام مكّن المستخدمين من التقاط الصور بجودة عالية أمر أثار استياء عدد من المصورين المحترفين.

### [شريط مسجل]

**فريد ريتشن/أستاذ التصوير-** جامعة نيويورك للفنون: أصبح التقاط صورة جيدة أمراً هيناً فهناك مليار مستخدم للهواتف الذكية المزودة بكاميرا ولم يعد هنالك من حاجة لمصريين محترفين.

**مايك رونييتا:** بكاميرا أو بهاتف بعض هذه الصور مذهشة بكل المقاييس كونها كاميرا توضع بالجيب لا يعني عدم إمكانية أخذ صور رائعة.

**تعليق صوتي:** ماهر عطار مصور صحفي محترف خاض تجربة تغطية الحروب وله منشورات وكتب متخصصة تتمحور أحدث أعماله حول اللوموغرافيا (LomoGraphy) وهي تقنية تصوير تتركز على الكاميرا التقليدية.

### [شريط مسجل]

**ماهر عطار/باحث ومصور صحفي:** كنا نشغل بالفوتوشوب بطريقة بسيطة إلي هي باليد يعني كان ما في أحلى من إنك تدخل على الـ Lab على الغرفة السوداء وتطبع وتوسخ يديك وتشوف الصورة عم تدقها بيدك اليوم ما عاد تلمس أنت اليوم عم تلمس تلفونك بس أو smart phone عملية التزوير هذه ما بعرف لوين آخذتنا يعني أنا عم شوف زوال المهنة.

**فريد ريتشن:** المشكلة هي أن الجميع اليوم يلتقط الصور بالهواتف الذكية قد يكون المصور محامياً أو ناشطاً حقوقياً الأشخاص غالباً ما يكونون وسط الأحداث أول من التقط تفجيرات مترو الأنفاق في لندن كان مسافراً عادياً.

**ماهر عطار:** الاستغرام هو إحدى حالات التواصل الاجتماعي عرفت كيف، بس صار اليوم بالصورة بدل الكلمة يعني برضه عم يمحي الكلمة.

**تعليق صوتي:** فادي البني مصور تلفزيوني وفوتوغرافي لا ينفى اهتمامه بأساليب التصوير والصورة التقليدية كما يقوم بجمع آلات التصوير القديمة حيثما وجدت، هو اليوم من الناشطين على انستغرام يخبرنا أن التطبيق ساهم في جعل التصوير في متناول الجميع لكن يبقى أن الصورة الجيدة هي التي ستفرض نفسها دائماً.

**فادي البني/مصور تلفزيوني وفوتوغرافي:** هلاً كل العالم صار عندها انستغرام إذا بدك إلي هم يحبوا التصوير حتى الهواة حتى كل العالم بتلاقي حتى هو الشخص عم يتحسن بتصويره مش إنه بتكون أنت مسكته كاميرا عادية ما يعرف يصور هلاً صار يعرف يصور، الانستغرام عم يفيد كمان العالم الهواة اللي منهم مصورين Professional.

**تعليق صوتي:** إشكالية الاحتراف والهواية بدأت تغطي على عالم التصوير الفوتوغرافي وبدأت المخاوف من أن يحتل انستغرام مكان المصور المحترف بما أن جودة الكاميرا وحسن استخدامها لم يعودا عقبة أمام النقاط الصورة الجيدة.

### [شريط مسجل]

**ماهر عطار:** أنا للأسف عندي خوف وعندي قلق بالنسبة لمهنة التصوير اللي شايفها رايحة إلى الزوال مع الـ Generation اللي بعدي للأسف.

**تعليق صوتي:** مخاوف ماهر تبدو في مكانها فصحيفة Chicago Sun Times قامت بإنهاء الخدمات لسبعة وعشرين مصوراً صحفياً بينهم من هو على لائحة الأفضل عالمياً، لم تكف الصحيفة بذلك بل ألغت قسم التصوير بشكل كامل في اعتقاد منها أنه يمكنها أن تستفيد من إمكانية الهواتف الذكية وانستغرام وطلبت من مراسليها التقاط الصور بأنفسهم.

### [شريط مسجل]

**ألكسندر غارسيا/مصور صحفي- شيكاغو تريبون:** رأيت صحفيين تدرّبوا على التصوير بالهواتف الذكية حيث يقتصر الاستخدام على التقاط الصورة فقط أقصد هنا أنه يمكن تدريب المراسل على التصوير لكن لا يمكن تدريبه على الإبداع البصري هي حالة ذهنية مختلفة، لا أعتقد أنه يمكن الإبداع بإمكانية إنتاج صحيفة بنفس الجودة ما يحصل الآن هو المراهنة على أي مدى يمكن خفض الجودة دون خسارة القراء وهذا سؤال مثير.



**تعليق صوتي:** انستغرام واحد من تطبيقات كثيرة تساهم في انتشار الصور الفوتوغرافية وتهدد من لم يحتضنها من المصورين المحترفين في مصدر رزقه، لكن القول المأثور سيبقى صالحاً دائماً صورة معبرة أفضل من خطاب طويل.

### [نهاية التقرير]

**حازم أبو وطفة:** وعن سؤال حول مدى تأثير هذا التطبيق الجديد في عالم التصوير ومستقبل المصور المحترف جاءت مساهماتكم عبر webcam وهذه بعضها.

**لمى ستارنغ/** رحالة ومصورة – لندن: برأيي تأثير الانستغرام على عالم التصوير إله وجهين: الوجه الإيجابي منه يتمثل بخصائص مثل خدمة مواقع التواصل الاجتماعي التي يقدمها ومن خلال بساطة المعدات التي يتطلب إنه الواحد يقدر يوصل صوته من خلال انستغرام هذا الشيء يشجع على التصوير العفوي أما الناحية السلبية فهي تتمثل بـ Non-creative added أو Filters التي يقدمهم انستغرام التي أخذت الإبداع من الصورة صارت كل الصور تتشابه، بس أظن التأثير العام إنه شجع التصوير وحطوا بأيدي ناس يمكن ما كان في عندها مجال إنها تستخدم أدوات مكلفة بقي أظن النتيجة بشكل عام هي إيجابية.

**أحمد غريب/** مخرج أفلام – الإمارات العربية المتحدة: واحد معا كاميرا Bulk يد كده أو كبيرة قد كده داخل عايز يصور ممكن ما يلحق يأخذ اللقطة لكن I-phone أو smart phone تقدر بسرعة تأخذ اللقطة التي بتاعتك وتأخذها بـ high quality وكمان بردوا تنقل التي أنت عايز تنقله بـ Professional كاميرا، إحنا بالنهاية عايزين نوصل معلومة للناس والمعلومة دي هي رصد لحاجة تحصل بالشارع.

**حازم أبو وطفة:** ولكن ما كل مرة تسلم الصورة في رحلة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى جنوب إفريقيا لحضور تأبين الزعيم الراحل نيلسون مانديلا تداول العالم صوراً لأوباما لم تكن فيما يبدو من ذلك النوع الذي يريح الرئيس الأميركي ولا محيطه المقرب، والواقع أن العلاقة بين أوباما ومصوري البيت الأبيض بدأت تسوء منذ فترة فما سر ارتياب أوباما من عدسات المصورين، فصل من قصة ناشئة نتوقف عندها في قصتنا التالية.

### [تقرير مسجل]

## الحرب المستعرة بين أوباما والمصورين

**تعليق صوتي:** عُرفت الولايات المتحدة الأميركية بإتاحتها التقاط صور الرؤساء متحررة من القيود، الكثيرون يذكرون الصور الطريفة لبيل كلينتون أو جورج بوش الابن التي لم تكن تسبب لهما ضيقاً ومنهم مَن كان شغوفاً بالصور ويرحب بحضور المصورين في كل المناسبات كما كانت الحال مع جون كيندي ورونالد ريغان الذي وصل إلى البيت الأبيض قادماً من استوديوهات هوليوود والذي لقب وقتها بسيد الصورة، أما أوباما فقد أقفل باب البيت الأبيض أمام المصورين الصحفيين، أصبحت صورته التي يلتقطها المصور الرسمي فقط تنتشر في موقع البيت الأبيض أو مواقع التواصل الاجتماعي، يقول المنتقدون إن هذه الصور هي عبارة عن لقطة واحدة بهندام واحد وابتسامة واحدة وتعابير وجه مرسومة مسبقاً، صحفيون آخرون لقبوه بدكتاتور الصورة هذا ما دفع أكثر من ثلاثين مؤسسة إعلامية للاحتجاج رسمياً في أواسط شهر ديسمبر على نهج إدارة أوباما، انتقدوا وعودها الانتخابية بالانفتاح والشفافية في حين تمارس مع المصورين ومع الصحافة عملاً منافياً للعرف والقانون، فسر البعض تقييد حرية المصورين بسبب الخشية من تشويه صورة الرئيس كما الصورة الشهيرة للذبابة العالقة على أنفه أو ملامحه لدى استقبال الباكستانية مالالا يوسف زاي أو ما حدث خلال حفل تأبين مانديلا حيث نشرت صورة لأوباما وديفيد كاميرون تتوسطهما رئيسة وزراء الدانمرك يلهوان بالتقاط صور ذاتية منشغلين عن حفل التأبين في حين يطغى الاستياء على ملامح ميشيل أوباما.

### [نهاية التقرير]

**حازم أبو وطفة:** في الختام أذكركم بأننا نرحب بمشاركاتكم عبر حساب البرنامج على فيس بوك وتويتر وموقع Aljazeera.net كما يمكنكم دائماً مراسلة البرنامج مباشرة عبر البريد الإلكتروني، وقبل أن أودعكم أترككم مع فيديو انتشر على اليوتيوب ويحملنا إلى أجواء احتفالات أعياد الميلاد ونهاية السنة ولكن بطريقة لا تخلو من الطرافة والسخرية، ففي هذا العام ٢٠١٣ الذي طغت فيه فضيحة تجسس وكالة الأمن القومي الأميركية على المواطنين الأميركيين وغيرهم عبر دول العالم تظهر شخصية ساننا كلوز وقد تحولت إلى عميل يطوف بين الناس ويجمع المعلومات ويتجسس على الهواتف، مشاهدة طيبة وإلى اللقاء.